ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الثاني والعشرون
المجلد الثالث
شهر رمضان ١٤٤٧ هـ
آذار - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الاحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الإستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٥م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

المحتويات

التحولات الجيوسياسية في منطقة الساحل الإفريقي: بين التدخلات الدولية وتنامي الجماعات المسلحة (٢٠٢٠– ٢٠٢٥)	أزهر محمود سليمان محمود العجيلي	٢٣
الدور الإسرائيلي في اغتيال الدكتور جون قرن	عماد الدين حسين بحرا لدين عبدالله	٦٥
السياسات (الإسرائيلية) في جمهورية الكونغو الديمقراطية: دراسة في الأهداف والتداعيات	**نسرين محمود طولان**	١٠٣
المؤسسة العالمة الغربيّة وإنتاج المعرفة حول العالم العربي إفريقيا: مقارنة مجلّة السياسة الخارجيّة	محمد البشير رازقي	١٤١
أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢	عذراء شاكر هادي	١٨١
بين لهجة العرب الشُوَا والعربية الفصحى دراسة مقارنة في خصائصهما والمستوى الصوتي	عبدالكافي عثمان البشير	٢٢٣

المجلد الثالث
العدد الثاني والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر رمضان ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 22

Journal of African Studies

Ramadan 1447
March . 2026

دور الجماعات المسلحة في زعزعة الأمن الإقليمي في شرق ووسط إفريقيا: جماعة (٢٣ مارس أنموذجاً)	مريم أيمن السيد	٢٤٧
ماهية التدخل الفرنسي الإيطالي على الاستقرار السّياسيّ اللّيبيّ في الفترة من (٢٠١٤-٢٠٢٠م)	محمد زين سليمان حماد	٢٩٣
قرار حكومة جنوب إفريقيا بنقل سفارة تايوان من بريتوريا في ضوء العلاقات الاستراتيجية مع الصين: دراسة في الأبعاد والتداعيات	رحمة جمال أحمد	٣٢٧
مفهوم القبائل البدائيَّة للدين في إفريقيا جنوب الصحراء	بشار أكرم جميل ذاكر محي الدين عبد الله	٣٧١
شخصية العدد: الأستاذ الدكتور صادق السوداني	بسام رضا محمد	٤٠٣
عرض كتاب: تاريخ جزر القمر (تحقيق مخطوطة القاضي عمر بن أبي بكر الشريازي)	محمد تقي المبارك	٤١١

أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أوغستينو نيتو؛ حياته ونضاله السياسيّ حتى عام ١٩٦٢

م.د.عذراء شاكر هادي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
hum770.ethraa.shakiar@uobabylon.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٦
تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٦
تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٦

ملخص البحث:

يدرس البحث شخصيّةً تاريخيّةً إفريقيّةً احتلت مكانةً بارزةً في تاريخ أنغولا، وهي شخصيّة الرئيس الأوّل لأنغولا (أوغستينو نيتو) الذي يعد رمزاً وطنيّاً وقوميّاً إفريقيّاً، تنزل منزلته بمنزلة الآباء الروحيين في إفريقيا كنيلسلن مانديلا، لهذا تأتي أهميّة هذا البحث الذي لم أجد دراسةً عربيّةً مستقلةً تجمع سيرة هذه الشخصيّة وتاريخها الطويل في النضال والمقاومة في سبيل التحرر والاستقلال، ويكتسب البحث أهميّته أيضاً من حيث أهميّة دراسة سيرة الشخصيات التاريخيّة البارزة في البحث التاريخيّ؛ لأنّه يكشف عن تجارب الشعوب في النضال والتحرر والتنمية.

ولما كانت سيرة أوغستينو نيتو التاريخيّة سيرةً حافلةً بالنضال وطويلةً بأحداثها، ومتشابكةً لذلك ارتأى البحث الاكتفاء بالحديث عن مسيرة أوغستينو نيتو منذ ولادته إلى تسنمه رئاسة حركة تحرير أنغولا، مؤجلاً الحديث عن الأحداث التي جرت بعد تزعمه حركة تحرير أنغولا ومن ثم تنصيبه رئيساً لأنغولا إلى حين وفاته في بحوثٍ أخرى تستوفي الحدث التاريخيّ حقه بلا اختزالٍ ولا إطنابٍ.

لذلك جاء هذا البحث على محاور عديدةٍ، تناول الأوّل الحياة الاجتماعيّة منذ ولادته ونشأته وتعليمه وزواجه. وخصص الثاني بعوامل تنمية الحس الثوريّ والنضاليّ عنده، ويأتي ثالثاً احتدام النضال والمقاومة من أجل تحرر أنغولا واستقلالها ليتعقب عبر هذا المحور مواطن النضال عنده وأثر نضاله في احتدام ثورة ١٩٦١ الأنغوليّة وإشعال فتيل التمرد والعصيان ضد الاستعمار البرتغاليّ، ثم أنهينا البحث بخاتمةٍ ذكرنا فيها نتائج البحث فقائمةً بالمصادر.

الكلمات المفتاحية:

أوغستينو نيتو، أنغولا، إفريقيا، الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، البرتغال.

المجلد الثاني العدد (٢٢)
شهر رمضان - ١٤٤٧هـ
آذار ٢٠٢٦م

Agostinho Neto; His Life and Political Struggle Until 1962

Ph.D. Athraa Shaker Hadi
University of Babylon/College of Education for Humanities
hum770.ethraa.shakiar@uobabylon.edu.iq

Received:
25/1/2026
Accepted:
30/1/2026
Published:
1/3/2026

Keywords:
Agostinho Neto - Angola - Africa - Popular Movement for the Liberation of Angola (MPLA) - Portugal.

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (22)
Ramadan 1447 H

Absrract

This research examines a prominent African historical figure, Agostinho Neto, the first President of Angola. He holds a significant position in African history in general and Angolan history in particular, regarded as a national and Pan-African symbol whose stature is akin to that of Africa's spiritual fathers like Nelson Mandela. The importance of this research stems from the absence of an independent Arabic study compiling the biography and extensive history of struggle and resistance of this figure for liberation and independence. Furthermore, the research gains significance from the fact that studying the biographies of prominent historical figures is crucial in historical research generally, and in modern and contemporary history specifically, as it reveals the experiences of peoples in struggle, liberation, and development.

Given that Agostinho Neto's historical biography is rich with struggle, lengthy in its events, and complex, this research chose to focus on his trajectory from birth until his assumption of the presidency of the Angolan liberation movement. Discussion of events following his leadership of the liberation movement and his subsequent inauguration as President of Angola until his death is postponed for future research that can address the historical events in detail, without abbreviation or excessive elaboration.

Consequently, this research is structured around several axes. The first axis addresses his social life: birth, upbringing, education, and marriage. The second axis is dedicated to the factors that developed his revolutionary and combative consciousness. The third axis follows the intensification of the struggle and resistance for Angola's liberation and independence, tracking the loci of his struggle and its impact on igniting the 1961 Angolan revolution and fueling rebellion and defiance against Portuguese colonialism. The research concludes with a summary of findings and a list of references.

١. ولادته ونشأته:

١,١.ولادته

الدكتور أغوستينو نيتو، من مجتمع المبوندو[١]، وُلِد ١٧ أيلول ١٩٢٢ في بلدة كاكسيكان (إكولو بينجو)، التي تغمرها مياه نهر كوانزا، في منطقة كاتيتي، على بعد ٦٠ كم من لواندا العاصمة.

وُلد في كنف عائلته، في منزل متواضع للقس الميثودي أغوستينو بيدرو نيتو وزوجته، معلمة المدرسة الابتدائية ماريا دا سيلفا نيتو، وسُمِّي (إيل أنطونيو أوغستينو نيتو)، وعُمّد هناك[٢].

كان والده (أغوستينو بيدرو نيتو) قِسّا ميثوديا، حظي باحترام كبير، وهو راعي الكنيسة الميثودية الكبيرة في وسط لواندا، التي تبعد أكثر من عشرين ياردة عن منزله

---

(١) تتألف أنغولا من عدة مجتمعات عرقية كبيرة: أوفيمبوندو، ومبوندو، وباكونغو - الذين يمثلون ثلاثة أرباع السكان- والعديد من المجتمعات الأصغر مثل لوندا تشوكوي، ونغانغويلا، ونيانيكا هومبي، وأوفامبو، وخويسان، وهم غير البانتو الأصليين. سكان المنطقة التي اقتطعت منها البرتغال أنغولا الحالية. ويحتل المبوندو، الذين يمثلون حوالي ٢٥٪ من السكان، المناطق المحيطة بالعاصمة لواندا والشرق حتى منطقة كاسانجي في مقاطعة مالانجي، أي في لواندا، وبينغو، وكوانزا نورتي، ومالانجي، وكوانزا سول الشمالية.

See: Collelo Thomas, Angola: A Country Study, Library of Congress, Third Edition, 1991, p. 71. & Malaquias Assis, Rebels and Robbers: Violence in Post-Colonial Angola, Nordiska Afrikainstitutet,Uppsala,2007,pp.23& 25.

(2) See: Barradas Acácio, Agostinho Neto: Uma vida sem tréguas 1922-1979, AAA Seguros & Pensões, p. 1. & Benenson Peter, Persecution 1961, A Penguin Special, p. 51. & Marcum John, The Angolan Revolution: The Anatomy of an Explosion (19501962-), The MIT Press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts, and London, England, 1969, pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967.

المصنوع من الحديد المموج والسقف المبني على أعمدة خرسانية. ولأنطونيو نيتو سبعة إخوة وأخوات أصغر منه. وهو الثاني من بعد أخيه الأكبر بيدرو[١].

١ , ٢ .بداياته في التعليم:

تشكّلَ الجانب العلمي والفكري والإنساني للشاب أغوستينو نيتو وتحفيزه عبر تعاليم والدته (ماريا دا سيلفا نيتو) وشخصيتها، فهي معلمة بحسب المهنة. ومنها يأتي اتصال نيتو بعالم المعرفة العلمية، والتعاون مع الآخرين، لتزويدهم بما يلزم لمواجهة صعوبات الحياة بنجاح[٢].

بدأ نيتو تعليمه الابتدائي في كاكسيكان حتى بلغ الثامنة من عمره، نُقِل والده في عام ١٩٣٠ إلى لواندا فأكمل نيتو دراسة الابتدائية هناك[٣]، كانت الأيام الأولى من تعليمه في مدرسة حكومية في لواندا وكان تعليمه غير منتظمٍ تماماً، وكان طالباً متفوقاً، وبعد أن حصل على شهادة المدرسة الابتدائية في ١٠ حزيران ١٩٣٤، انتقل بالدراسة في المدرسة الثانوية في ليسيو سلفادور كوريا (موتو-يا-كيفيلا الآن) عام ١٩٣٧ وأكملها عام ١٩٤٤، وسبب تأخره -على الرغم من ظهوره في لوحة الشرف- أن والديه رتّبا له أن يرافق أخاه الأكبر بيدرو، الذي تأخر في دراسته ولم يكن أداؤه بالوتيرة نفسها. وبهذه الطريقة، إنْ فشل بيدرو لمدة عام، فسيُعلَّق إعداد نيتو وينتظره.

(1) See: Marcum John, Op. cit., p. 330 (Appendix A(

(2) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Agostinho Neto: Perfil sócio-político, humano-científico e intelecto-cultural do 1º Presidente da República de Angola, Discurso proferido no âmbito da Cerimónia de Celebração do 'Dia do Herói Nacional', organizada pela CCAMO (Câmara de Comércio de Angola em Macau – 澳門安哥拉商會) Clube Militar de Macau 21 de setembro de 2018. Macau, China, p. 2.

(3) See: De Almeida Roberto, A vida e a obra de Agostinho Neto, Conferência pronunciada na Universidade de São Paulo, Brasil, Novembro de 1987, pp. 56-.

زيادة على اضطراره على الانقطاع من وقتٍ لآخر لكسب ما يكفي لدفع رسوم العام التالي[١].

حصل نيتو دائماً على علامات جيدة في المدرسة، وكان يتقدم من صف إلى آخر بانتظام سنوي، ويقال: إن أحد مدرِّسيه قرر "إجراء اختبارات الذكاء بين الطلاب. وبما أن نيتو "حلّ بسرعة الاختبارات المقدمة"، توقف المعلم عن إعطائها له، وأعطاها فقط للطلاب الآخرين و"أخبرهم أنهم إذا لم يحلوها بسرعة، فسوف يعطيها إلى "الأسود"، الذي سيحلها في دقيقة واحدة"[٢].

وعندما كان في السنة السادسة من الثانوية، ويُذكر أنه في السنة السادسة من المدرسة الثانوية قد فاز بمسابقة شعرية نظمتها صحيفة (Organizedo pelo jor-nal manuscrito) (O JACARE) التي يديرها زميله أنطونيو جاسينتو وكانت الجائزة تذكرة سينما ليوم الجمعة التالي، كما مرّ، إذ كانت التذاكر أرخص أيام الجُمَع فقد بلغت تكلفتها ٦ أسكودوات و٥٠ سنتا، وكانت السينما مخصصة للأوربيين وللكولونيال فقط[٣].

لحق نيتو بسبب ذكائه بأخيه الأكبر بيدرو وتجاوزه. كان نيتو أحد الطلاب الأفارقة (السود) القلائل في مدرسة ليسيو (المدرسة الثانوية) خاصة في منطقة سيكلو العليا. وكان نمط البرتغاليين هو قبول الطلاب الأفارقة في المدرسة نفسها مع الأوروبيين ولكن بنسبة قليلة خاصة في الصفوف العليا. في ذلك الوقت، كانت الحكومة الاستعمارية تقدم منحة دراسية سنويا للمتأهلين للتصفيات النهائية

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 52. & Barradas Acácio, Op. cit., p. 2. & Lousada Abílio Pires & Humberto Nuno Oliveira, "António Agostinho Neto", Revista Portuguesa de História Militar - Dossier: Início da Guerra de África 19611965-, Ano I, nº 1 (2021), p. 1.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 2.

(3) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 6.

في المدرسة الثانوية الحاصلين على أفضل تصنيف. وكان أنطونيو أغوستينو نيتو مرشحا قويا، لكن نافسه طالب آخر من كابيندا، سمي باسمه وهو أنطونيو بينهيرو دا سيلفا. كما يتذكر أدريانو سيباستياو، نشأ الجدل بين الفصائل الداعمة لنيتو، مع ميل الميزان نحو بينهيرو دا سيلفا. تمتع الأخير بميزة كونه مختلِط العِرق وكاثوليكيّا، بينما كان نيتو أسود وبروتستانتيا. وبعبارة أخرى: كان للدين والعِرق أسباب يجهلها العقل. ومن الغريب أن نلاحظ أنَّ التطور المستقبلي للمتنافسين النهائيين من شأنه أن يزيد من خلافاتهم، فبينما أصبح أجوستينيو نيتو الزعيم الثوري، كان بينهيرو دا سيلفا دائماً شريكا للنظام الاستعماري، وفي الستينيات، تولّى مسؤوليات الحكومة في أنغولا. بصفته وزير التربية والتعليم بالإقليم[١].

لقد عُرف نيتو بأنه لطيف الكلام، وكان هادئا، ومتحفظا، وخجولا بعض الشيء، لكنه كان غالبا على حق، ويحب العمل، ولا يحمل أي عداء عنصري[٢].

١ , ٣.عمله ونشاطه الثقافي في صباه:

عمل في أثناء دراسته الثانوية في صحيفة (O Estandarte) وهي صحيفة للمسيحيين الإنجيليين، وعمل أيضاً في صحيفة أخرى للمثقفين الأنغوليين تسمى بـ(O Farolim)، وكتب مقالات لصحيفة (O Estudante) التابعة لطلاب مدرسة لواندا الثانوية وأصبح محررا لها[٣].

وبمبادرة منه تأسس (مركز الشباب الإنجيلي الأنغولي) (CEJA) في عام ١٩٤٣[٤]، كما سيأتي.

(1) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 2.

(2) See: Marcum John, Op. cit., p. 37 & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967.

(3) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 6.

(4) See: Op. cit., p. 6.

عمل نيتو عندما كان صبياً لبعض الوقت سكرتيرا شخصيا للأسقف الميثودي رالف إي دودج، الذي عمل عند والده في الكنيسة ثم أصبح رئيسا على والده فيها[١].

عندما كان عمره ٢٢ عاما وفشلت فرضية المنحة الدراسية على الفور، كان الحل الذي قدمه نيتو هو العثور على وظيفة. وعبر مسابقة عامة، انضم إلى الطاقم الإداري لخدمات الصحة والنظافة في أنغولا، فقد حصل على المركز الأول في مالانجي ثم في بييه[٢].

وفي أثناء عمله في الخدمات الصحية توفي والده عام ١٩٤٦[٣].

١ , ٤ .الدراسة الجامعية:

بعد العمل في خدمة الصحة العامة في لواندا لمدة ثلاث سنوات، من دون أن يتخلى أبداً عن طموحه، تمكن أجوستينيو نيتو أخيرا -بعد ثلاث سنوات من بدء حياته المهنية موظفا حكوميا- من دراسة الطب في البرتغال في أيلول ١٩٤٧ في جامعة كويمبرا. لقد فعل ذلك، في البداية، بالمدخرات التي تمكَّن من تحقيقها من عائدات المعالجات الخاصة بالمرضى[٤].

وبعد عامين فقط، منحت الكنيسة الميثودية لنيتو منحة دراسية صليبية، وهي واحدة من أولى المنح الممنوحة في إفريقيا، لدراسة الطب في البرتغال[٥]. ويشار

(1) See: Marcum John, Op. cit., p. 37 & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 3.

(3) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 6.

(4) See: De Almeida Roberto,Op.cit.,pp.67-. &Barradas Acácio,Op.cit.,p. 3.

(5) See: Marcum John, Op. cit., p. 38. & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E.

دائماً إلى هذه المنحة على أنها الدعم الوحيد الذي استفاد منه. لكن هذه الرواية غير صحيحة بحسب أكاسيو باراداس، إذ حصل أغوستينو نيتو على منحة دراسية أخرى لم تُحددَّ بدايتها، منحتها له مؤسسة برتغالية وهي (معهد أنغولا للمساعدة الاجتماعية) (Instituto de Assistência Social Angola)(IASA) وتبلغ قيمة هذه المنحة ثلاثة آلاف إسكودو، وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الوقت لم يكن باستطاعة أوغستينو الحصول عليه[١]. وقد قرر زملاؤه المساعدون الطبيون والموظفون الأفارقة أنه يجب أن يصبح طبيبا كامل الأهلية، لذلك جمعوا الأموال وتعهدوا بدعمه للقبول في كلية الطب في البرتغال[٢]، في وقت لم يُرسِل البرتغاليون إلى أوربا إلاَّ طلاباً مختارين بأعداد ضئيلة تنفيذا لسياستهم (الحَجْر سبيل الحكم)[٣]، وتُظهر الإحصائيات الرسمية لعام ١٩٥٨ أنه بحلول ذلك الوقت قد حصل ثلاثة وعشرون إفريقيا أنغوليا على مؤهل جامعي. ولا يعود الفضل في هذا الرقم الصغير إلى الحكومة التي لم تنفق أسكودوا واحدا على التعليم العالي في إفريقيا. فأولئك الذين تمكّنوا من الوصول إلى الجامعة وصلوا إليها بالطريقة نفسها التي وصل بها نيتو، أو باختيار الكهنوت، على حساب الكنيسة[٤]. كان اندماجه في البيئة فوريا، وقد ساعده في ذلك أنه سرعان ما تعرف على طلاب آخرين من أصل إفريقي، على الرغم من أن غالبيتهم كانوا من البيض ومختلطي العرق. أحدهم، لوسيو لارا، الذي سيكون رفيقه حتى نهاية حياته[٥].

أمضى في دراسته حوالي سبع أو ثماني سنوات أولاً في جامعة لشبونة ثم في

Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967.

(1) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 3.

(2) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 52.

(٣) ينظر: جوزيف كي زيربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٤، القسم الثاني، ص: ٨٥١.

(4) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 52.

(5) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 4.

كويمبرا. وفي أثناء دراسته في البرتغال، قام بعمل نشط في سياسة المعارضة وأصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الشباب المناهض لسالازار، (Moaimento de Unidade Democrdtica-luaenil) (حركة الوحدة الديمقراطية للأحداث) (MUDj). وبسبب هذا التورط، قُبِضَ عليه وسُجِنَ لبضعة أسابيع عام ١٩٥٢. وأعادته قصائده وآراؤه السياسية إلى السجن ثم إلى الريف من شباط ١٩٥٥ إلى حزيران ١٩٥٧[١] بعد أن قضى عقوبة مدتها ٢٨ شهرا. وبحسب تصّرف محكمة الجنايات في مدية بورتو، كان يجب أن يعاقب نيتو بالحبس لمدة ١٨ شهرا ويسجن سجنا تصحيحيا، مع فقدانه للحقوق السياسية لخمس سنوات. وكانت هذه العقوبة ممكنة بفضل دفاع محاميه الديمقراطي أنطونيو ماسيدو من بورتو، مع ذلك تدخلت (PIDE) فمددت مدة الحبس إلى ٢٨ شهرا[٢].

ومع ذلك، أكمل دراسة الطب مرة أخرى، محاولاً تعويض الوقت الضائع والحصول على شهادة جامعية. وحصل -في النهاية- على شهادة الطب من جامعة بورتو في شمال البرتغال في ٢٧ تشرين الأول ١٩٥٨، بعد أحد عشر عاما من الالتحاق بجامعة كويمبرا[٣]. وقيل: إنه حاز على شهادة الطب في عام ١٩٥٩ في تخصص (الطب

(1) See: Marcum John, Op. cit., 1969, p. 38. & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967. & Barradas Acácio, Op. cit., p. 5.

(2) See: Luís João Baptista Gime, "Trajetória política de António Agostinho Neto (19471975-)", Njinga & Sepé: Revista Internacional de Culturas, Línguas Africanas e Brasileiras, São Francisco do Conde (BA), v.1, nº Especial, p. 10.

(3) See: Marcum John, Op. cit., 1969, p. 38. & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967. & Barradas Acácio, Op. cit., p. 5.

الاستوائي)[١].

١ , ٥.عائلة أوغستينو نيتو:

تزوج في يوم تخرجه، وقد بلغ نيتو ٣٥ عاما في ذلك الوقت، وكانت خطيبته ماريا يوجينيا وهي وونانية برتغالية، وكانت كاتبة وشاعرة وصحفية، وتبلغ ٢٣ عاما. وبهذا جمع سببين للاحتفال، إذ تزوجا في يوم التخرج نفسه، غير مباليين بتحذير والدة ماريا يوجينيا؛ لأنها كانت ترى أن السياسي لا يجعل أحدا سعيدا[٢].

بعد زواجه بمدة وجيزة عاش أجوستينيو نيتو مواطنا عاديا، أصبح ربَّ الأسرة متمتعاً بمهنةٍ مرموقة، وهي طبيب في مستشفى. ولكن هذا لا يعني أن لقاءاته السياسية قد توقفت، بل ظلت تملأ اللحظات التي يخصصها أرباب الأسر العاديون للترفيه، ومع ذلك، كان عليه أن يفكر في المستقبل ويتخذ خيارات حاسمة[٣].

كان خيار عودته إلى أنغولا صعبا؛ لأنه لن يبقى سالما هناك من دون شك، ولا سيما أنه قد رزق بطفله الأول ماريو خورخي، ولكن بعد انتهاء دورة الطب قرر نيتو التضحية براحته وسلامته والعودة إلى أنغولا لمواجهة الاستعمار البرتغالي، وكان بإمكانه اختيار المنفى الآمن الذي سيسمح له بحضور اجتماعات إفريقيا. صالونات فكرية في باريس، كما فعل زملاؤه المناضلون، لكنه استقر في لواندا في نهاية عام

(1) See: Luís João Baptista Gime, "Trajetória política de António Agostinho Neto (19471975-)", Njinga & Sepé: Revista Internacional de Culturas, Línguas Africanas e Brasileiras, São Francisco do Conde (BA), v.1, nº Especial, p. 1630-, dez. 2021, p. 20.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 5. & Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Agostinho Neto, Op. cit., p. 6.

(3) See: Marcum John, Op. cit., p. 38. & pp. 330 - 331 (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967. & Barradas Acácio, Op. cit., p. 5.

١٩٥٩ ليعمل طبيبا في الأحياء الفقيرة[١]، بعد ستة أشهر من موجة الاعتقالات التي طالت معظم القوميين الأفارقة والأنغوليين البيض والبرتغاليين التقدميين، أظهر في هذا العمل شجاعة أخلاقية وجسدية كبيرة، مع العلم بالمراقبة الدقيقة التي مارستها شرطة النظام الدولي والدفاع PIDE عليه"[٢].

رزق بطفله الأول (ماريو خورخي) في ١٩٥٩ في لشبونة قبل عودته إلى أنغولا[٣].

ورزق بطفلته (إيرين) وهي مولوده الثاني في عام ١٩٦١ في لشبونة عندما كان منفيا في جزر الرأس الأخضر، كما سيأتي تفصيله[٤].

وفي ٥ كانون الثاني ١٩٦٤ ولدت ليدا بنت نيتو الصغرى في براوافيل بجمهورية الكونغو. في الوقت الذي كان فيه والدها في المنفى[٥].

وفي عام ١٩٦٨، نقل عائلته إلى دار السلام، وبقي هناك حتى بداية عام ١٩٧٥، وفي عام ١٩٧٥، استُقبِل في لواندا[٦].

(1) See: Marcum John, Op. cit., p. 38. & pp. 330331- (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967. & Barradas Acácio, Op.cit., pp.5- 6.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., pp. 6 & 7.

(3) See: Marcum John, Op. cit., p. 38. & pp. 330 - 331 (Appendix A) "António Agostinho Neto," some biographic notes by Bishop Ralph E. Dodge, Kitwe, Zambia, June 14, 1967. & Barradas Acácio, Op cit., pp.56-.

(4) See: Barradas Acácio, Op. cit., pp. 7 - 8.

(5) See: Morreu em Lisboa filha do primeiro Presidente angolano, Agostinho Neto", See: link:
https://www.dnoticias.pt/2021254790-/20/3/morreu-em-lisboa-filha-do primeiro-presidente-angolano agostinho-neto/

(6) See: Lousada Abílio Pires, Op. cit., p. 2.

توفي أغوستينو نيتو في أحد مستشفيات موسكو، في ١٠ أيلول ١٩٧٩، إثر مضاعفات حدثت أثناء عملية جراحية لسرطان الكبد.[١].

تذكر بنته إيرين أن عائلة نيتو ورثت ممتلكاته بعد وفاته وهي ثلاثة منازل؛ منزلان أهديا إليه، والثالث اشتراه. ومبلغا من المال في حسابه المصرفي في بنك التوفير والائتمان يبلغ ١٠٠٠٠٠ كوانزا فقط. وكان من الطبقة المتوسطة العليا[٢].

٢.نضاله ضد الاستعمار البرتغالي:

٢ , ١. عوامل نشأة النضال والكفاح ضد الاستعمار:

تضافرت على خلق الوازع الوطني والمقاوم في نفس أوغستينو نيتو عدة عوامل، تبدأ منذ طفولته، فقد شهد أوغستينو نيتو نظام العبودية في طفولته بين عمال القطن في إيكو أو بينغو، أو بين المستَأجرين في مزارع البُن في ديمبوس في بيري حيث ذهب والده. وقد واجه التحيّز العنصري بشكل مباشر وهو في عمر ٢٢ عاما، عندما عُيّن في خدمات الصحة والنظافة في مالانجي ثم بييه، وقد ذكر نيتو في مذكراته في السجن أنه في بداية تعيينه قد رُفض دخوله إلى فندق من الطبقة الدنيا، حيث يقيم عادة العمال البيض، وكثير منهم أميون. لقد أيقظت تلك المواقف المهينة والعبودية وعيَه بالواقع السياسي القاسي للاستعمار الذي ظهر في ذهنه عدوا يجب هزيمته[٣].

وفي ظروف العبودية تلك نشأ نيتو في كنف جدَّيه لأمه[٤]، اللّذَين استلهم

(1) See: Op. cit., p. 2.

(2) See: Neto Irene Alexandra, "Agostinho Neto nunca foi pobre e não queria uma Angola pobre", Article published in: 17 setembro 19222022-Centenário Agostinho Neto, o poeta da sagrada esperança, 21 de novembro de 2022, p. 16.

(3) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 3.

(٤) يحدد التقليد الأنغولي السائد خاصة في المجتمعات الريفية مثل تلك التي ولد فيها أغوستينيو نيتو، تربية الشباب، الذكور والإناث، ترافقها الأمهات والجدات والخالات عملياً حتى سن

منهما روح النضال، وهما؛ أنطونيو دا سيلفا وكوريفا أنطونيو، من بلدية ليبولو إحدى معاقل المقاومة الرئيسة للاحتلال الاستعماري التي أخمدها البرتغاليون واحتلوها في عام ١٩٢١ بعد حوالي ٥٠٠ عام من وصول الملاحين البرتغاليين إلى أنغولا. وقد استلهم نيتو، منذ مرحلة ما قبل البلوغ، الدروس التي غرسها الجدان الليبوليان فيه[١].

ومن العوامل الأخرى تربية والدِه، القسّ والمعلم الميثودي أغوستينيو بيدرو نيتو، الذي كان مشاركا أيضاً في أعمال التحريض والتمرد على السلطة الاستعمارية البرتغالية[٢].

ومن تلك العوامل؛ البعثات البروتستانتية الأجنبية، التي وصلت إلى أنغولا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر واستقرارها أساسا في المناطق الريفية، إذ كان وجود المبشرين الكاثوليك شبه معدوم، وقد مثّل ذلك للسكان فرصا أكبر للوصول إلى الدين والتعليم والأدوية والسلع المادية أكثر مما كان لديهم من قبل. وقد نقلت تلك البعثات أفكارا اجتماعية-سياسية جديدة سعت إلى تحرير الأنغوليين من روابط الولاء المطلق سواء لمجتمعاتهم التقليدية أو للسلطة البرتغالية[٣]. ولا شك في أن عمل نيتو سكرتيرا شخصيا للأسقف الميثودي رالف إي دودج[٤]، أحد المبشرين البروتستانت الذين تعاطفوا مع التطلعات الإفريقية للتحرر ورافضين لسياسات الاستعمار والاضطهاد، قد عزز في نفسه روح النضال، وقد كتب الأسقف رالف

البلوغ. فقط في مرحلة المراهقة، التي تتزامن عادة مع طقوس الختان، يبدأ كبار السن من الذكور في التدخل بشكل أكثر فعالية في تربية الفتيان الشباب، لتعليمهم الحِرَف وتوجيههم وفق قواعد أخرى مطبقة في المجتمع.

See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 2

(1) See: Op. cit., p. 2.

(2) See: Op. cit., p. 2.

(3) See: Op. cit., p. 2.

(4) See: Marcum John, Op. cit., p. 37.

شهادة وثّق فيها علاقته الوطيدة بنيتو[١].

ومن العوامل المهمة وعيه العلمي والأكاديمي تأثره بوالدته، فقد زرعت فيه والدته جانب العالِم والمُفكِّر والإنساني، وعبرها جاء الاتصال بعالم المعرفة العلمية من ناحية، والتعاون مع الآخرين من ناحية أخرى، بهدف تزويدهم بأدوات لمواجهة صعوبات الحياة بنجاح[٢]، كما مرّ.

ومما زاد من وعيه العملَ في أثناء دراسته الثانوية في صحيفة (O Estandar-te) وصحيفة(O Farolim) وصحيفة (O Estudante) كما مر.

٢ , ٢. بداية نضاله ضد الاستعمار:

اتخذ أوغستينو نيتو في بدايات نضاله الجانبَ الثقافي والأدبي والأكاديمي غطاء لإعلان رفضه والتحريض على الرفض والتمرد على الاستعمار.

وليس من المغالاة إن عددنا بداية نضال أوغستينو نيتو -في مقتبل صباه- النواة الرئيسة في رسم وعيه النضالي ضد الاستعمار، بل إنها كانت بداية لنشوء حركات التحرر التي انتهى بها المطاف إلى تحرير أنغولا من براثن الاستعمار البرتغالي، فعلى الرغم من ظهور حركات وتنظيمات سابقة على نضال نيتو إلا أن السلطات البرتغالية قد قمعتها وأنهت سيرتها، ففي عام ١٩٤٠ تكوّن أول تنظيم سياسي يطالب بالانفصال عن البرتغال ولكن قُبض على معظم أفراده وفرّ الباقون إلى فرنسا وحاولوا تكوين جبهة دائمة لهم هناك ولكنها انتهت بعد مدة قصيرة[٣].

لقد أسس أوغستينو نيتو في عام ١٩٤٣ تنظيم (الجماعة الثقافية لأنغولا)

---

(1) See: Op. cit., p. 320.

(2) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 2.

(٣) ينظر: سلوى محمد لبيب، حركة التحرير الوطني في أنغولا ١٩٦١-١١ تشرين الثاني ١٩٧٥، مجلة الدراسات الإفريقية، ١٩٧٦، ص: ١٩٥.

(the Sociedade Cultural de Angola)[١] أو ما يسمى بـ(Centro Evan-gêlico da juventude angolana) (المركز الإنجيلي للشباب الأنغولي) (CE-JA)[٢]، أي قبل عام من تخرّجه من الثانوية، وكان التنظيم في ظاهره تنظيما ثقافيا لأغراض أدبية وإن كانت مهمته الحقيقية سياسية، لقد رسم تأسيس ذلك التنظيم تطلعات نيتو الفكرية والسياسية والوطنية التي بقي متمسكا بها إلى آخر يوم في حياته، فقد تأثر أعضاؤه بالأفكار الماركسية، وجمع الكثير من الأفارقة المثقفين والمولدين والبيض الذين أسهموا في ما بعد في الحركات الوطنية الأنغولية التي استمرت إلى ما بعد الاستقلال، فقد ضم (ماريو أندرادو) و(داكروز)[٣]. وعمل على توحيد الطلاب الأنغوليين الشباب وسمح لأعضائه باكتساب الوعي بالمشاكل الاجتماعية التي كان يعيشها المجتمع الأنغولي في ذلك الوقت والوعي أيضاً بالواقع السياسي الاستعماري[٤].

ووجد نيتو –أيضاً– في الشعر المجال الأنسب للتعبير عن سخطه على الظلم والتعبير عن "الأمل المقدس" في انتصار الضعفاء على الأقوياء، والمذَّلّين والمهانين على أصحاب القوة الاستعمارية والإمبريالية المتكبرين والمتغطرسين. ليس فقط في البرتغال بل في جميع أنحاء العالم[٥]. وقد أصدر ديوانا شعريا بعنوان (الأمل المقدس).

وبدأ بالفعل في كتابة الشعر منذ نعومة أظفاره، كما مر. وقبل مغادرته أنغولا. وبحلول ١٩٥١ اكتسب نيتو شهرة في الأوساط الأدبية البرتغالية، ولفت نشر قصائده الانتباه، ليس فقط لجودتها، ولكن أيضاً بسبب موضوعها، فقد اختار نيتو معاناة

---

(1) See: Marcum John, Op. cit., p. 33.

(2) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 6.

(٣) ينظر: سلوى محمد لبيب، مصدر سابق، ص: ١٩٥.

(4) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 6.

(5) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 3.

الأفارقة الأنغوليين موضوعا لها، الذين جُمعوا ونُقلوا من أسرهم وقراهم للعمل في المزارع البرتغالية. مثل هذه الأمور، التي لم يكن من الممكن الإشارة إليها في الصحافة بسبب الرقابة، بدأت بالتداول في ذلك الوقت على أنها شعر. وبدأ العديد من الشباب البرتغالي يدركون مدى فضيحة ظروف الأفارقة الأنغوليين، ووصلت قصائد نيتو إلى بلدان أخرى، وقد تُرجمت ونُشرت على نطاق واسع(١).

وفي لشبونة في ١٧ تشرين الأول ١٩٦١، في أثناء اعتقال نيتو، نُشر عمله (قصائد) (Poemas)، الذي حرره بيت طلاب الإمبراطورية(٢).

وفي عام ١٩٤٧، انضم مع لوسيو لارا وأورلاندو دي ألبوكيركي إلى (حركة الشباب المثقفين في أنغولا) (Movimento dos Jovens Intelectuais de Angola) التي تحمل شعار (دعونا نكتشف أنغولا) (An- Descobrir Vamos gola)(٣)، وهي حركة نشأت في لواندا، وقد مثلت هذه الحركةً نشاطا غير مسبوق في الأدب الوطني، وكان من المتوقع أن تترك أثرا عميقا في المشهد الثقافي الأنغولي كله. لقد شكّلت حركة "هيا نكتشف أنغولا"، من منظور أدبي، نقطة انطلاقٍ لتعميق قيم الثقافة الأنغولية، عبر الاعتراف بها وإبرازها بوصفها أساسا لتأكيد الخصائص الجمالية المميزة وإلهامها، زيادة على أنها، من منظور تاريخي، قد أصبحت منبرا داعيا للتخلي عن التقليد وتحريك سيل المشاعر الوطنية الهادفة إلى التركيز، قبل كل شيء، على أنغولا وثقافتها وشعبها ومشاكلها، في محاولةٍ للتماهي مع التطلعات الشعبية(٤).

---

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 56.

(2) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 8.

(3) See: Op. cit., p. 3.

(4) See: Rocha Jofre, “Geração de 50: Percurso literário e sua importância na luta de libertação de Angola”, Scripta, Belo Horizonte, v. 1, 2 sem, 1997, p. 220.

٢ , ٣. الانضمام إلى بيت طلبة الإمبراطورية (Caca dos Estudantes do Império) (CEL)[١] ونشاطه السياسي في البرتغال:

سرعان ما اندمج نيتو مع البيئة الجامعية بعدما غادر إلى البرتغال في كويمبرا لدراسة الطب في أيلول ١٩٤٧م، فانضم إلى (بيت طلبة الإمبراطورية) (CEL)[٢]،

(١) أُنشئت في البرتغال (بيوت الطلاب) للطلاب القادمين من المستعمرات البرتغالية، مثل بيت الطلاب الأنغولي، وبيت الطلاب الهنود والرأس الأخضر، وبيت الطلاب الموزمبيقي. ونظراً لعدم رضا الحكومة البرتغالية عن تقسيم هذه البيوت على أساس الأصل، قامت بتوحيد جميع هذه المؤسسات في بيت الطلاب الإمبراطوري (CEI) عام ١٩٤٤، ومقره في لشبونة وكويمبرا وبورتو. وبذلك، سعت الحكومة البرتغالية إلى تعزيز العقلية الإمبراطورية والشعور بالهوية البرتغالية بين الطلاب الأفارقة المقيمين في العاصمة. زيادة على ذلك، كان تشديد الرقابة على أنشطة هؤلاء الطلاب ضرورةً أيضاً، مع تزايد شعبية فكرة الاستقلال تدريجياً بين الأفارقة. ثم تولت جمعية الطلاب البرتغاليين (CEI) مسؤولية تقديم الدعم الاجتماعي والمادي للطلاب القادمين من المستعمرات، وتعزيز ثقافاتهم، ودمجهم في المجتمع الطلابي الحضري. ولتحقيق هذه الغاية، افتُتحت مراكز طبية، ومُنحت منح دراسية، وأُنشئت مكتبة، وأُقيمت بطولات في مختلف الألعاب الرياضية. إلا أن هدف السيطرة على الطلاب وتعزيز الغموض الإمبراطوري البرتغالي فشل فشلاً ذريعاً، وقد أتاح لها (CEI) بروز تعبيرات مهمة عن الهوية بين الطلاب الأفارقة. وتدريجياً، بدأ نقاش محتدم في القضايا السياسية، مما دفع بعض أعضاء الجمعية إلى التفكير في إمكانية استقلال المستعمرات. كان لهذه الجمعية أهمية في بروز القومية في المستعمرات البرتغالية، لدرجة أطلق عليها ماريو بينتو دي أندرادي لقب (مهد القادة الأفارقة)، لتواجد أهم شخصيات الجمعية فيها وهم قادة الحركات القومية في المستعمرات البرتغالية، كنيتو، ومارسيلينو دوس سانتوس، وأميلكار كابرال، وغيرهم.

See: Pinto João Paulo Henrique, "Literatura e identidade nacional em Angola", Revista Hydra, vol. 2, n. 3, junho de 2017, pp. 112113-.

(2) See: De Almeida Roberto, Op. cit., pp. 67-.

يذكر أ.م.خازانوف أن انضمام نيتو في بيت الإمبراطورية في عام ١٩٤٩م. ينظر: أ.م.خازانوف، أوغستينو نيتو (١٩٢٢-١٩٧٩) دراسة في حركة التحرر الأنكولية والإفريقية ومقاومة التدخل الأمريكي العدواني، ترجمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق مطلك الفهد، بغداد، ٢٠٠٨: ٥. وهو رأي غير دقيق؛ والصواب في عام ١٩٤٨م.

الذي ضمّ طلبة من عائلات أسيميلادو (مندمجة) أو مولاتو تتمتع بامتيازات نسبية، وليسوا من الموسيك، وسرعان ما وقَع هؤلاء الطلبة في مناخ التطرف الفكري الذي هيمن على الطلاب البرتغاليين والسياسات المناهضة لسالازار[١]. راقب هؤلاء الطلبة أحوال بلدانهم الإفريقية وكانوا يأملون أن يتمكنوا من العمل لتحرير بلدانهم، وكانوا يراقِبون التطورات السياسية في البرتغال ونظام الدكتاتور سالازار[٢]. وفي عام ١٩٤٨م انتُخب نيتو أمينا لمجلس الإدارة في بيت الإمبراطورية[٣]. وفي العام نفسه أيضاً أسّس مجلة (Movimento) بالتعاون مع لوسيو لارا وأورلاندو دي ألبوكيرك ومجموعة "دعونا نكتشف أنغولا" في البرتغال[٤]. وفي تلك المدة نشر أول قصيدة له في البرتغال[٥].

لقد قام نيتو بعمل نشط في سياسة المعارضة –في أثناء تواجده ببيت الطلبة– وأصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الشباب المناهض لسالازار، (MUDj[٦])، كما مر.

وقبل أن ينتقل إلى لشبونة وصلت نشاطات نيتو إلى أسماع السلطات البرتغالية الفاشية. ففي رسالة موجهة إلى PIDE[٧]، في ١١ تموز ١٩٤٩، تشير القيادة العامة

(1) See: Marcum John, Op. cit., p. 37.

(٢) ينظر: أ.م.خازانوف، مصدر سابق: ٤.

(3) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 7.

(4) See: Lousada Abílio Pires, Op. cit., p. 1.

(5) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 7.

(6) See: Marcum John: Op. cit., p. 38.

(٧) أنشأت الحكومة شرطة النظام الدولي والدفاع عن الدولة (PIDE) بمرسوم قانوني برقم (٣٥, ٠٤٢) ومنحتهم صلاحيات اعتقال أي شخص لمدة تتراوح ثلاثة أشهر بلا رسوم، أو تقديم أي تفسير، ويمكن تمديد المدة إلى ستة أشهر بتمديدات متتالية مدة كل منها خمسة وأربعون يوماً. وبعد ستة أشهر يدخل مرسوم آخر حيز التنفيذ، بموجب المرسوم بقانون رقم (٤٠أ٣٥٠) فيمكن

للفيلق البرتغالي في كويمبرا إلى أنشطة (CEI) و(JMUD)، قائلة في مرحلة معينة: "أما بالنسبة للسود، فإن الشخص الأكثر وضوحا، على الرغم من أنه لا يُظهر ذلك، هو أغوستينيو نيتو من (MUDJ)، الذي كُلِّف بالمسؤولية (التي يتقاسمها أنتيرو وفيرجيليو سيمويس موريرا) لدعوة نورتون دي ماتوس لزيارة كويمبرا في الحملة الانتخابية[١].

ومن نشاطاته السياسية أنه أسس سرا (مركز الدراسات الإفريقية) عام ١٩٥١ بعد انتقاله إلى لشبونة[٢] بالشراكة مع أميلكار كابرال، وماريو دي أندرادي، ومارسيلينو دوس سانتوس، وفرانسيسكو خوسيه تينيرو، الذين سخّروا أنفسهم للدراسة النظرية للثورة عبر فحص القواعد الثقافية للتحرر[٣]، وهي جماعة مرتبطة بالحزب الشيوعي البرتغالي (PCP)[٤]، وقد أغلقته PIDE في العام نفسه[٥]؛ لأنه لم يكن هناك لغاية ١٩٤٨م سوى حزب واحد هو حزب (الاتحاد الوطني) (Uniao Nacional) الذي يدعم حكومة سالازار، أما غيره من التنظيمات فيعد غير قانوني، ولا يمكن أن يوجد إلا بموافقة الشرطة، وسبق أن رفضت الحكومة منح الإذن للجنة صغيرة أرادت إنشاء رابطة تابعة للأمم المتحدة على الرغم من أن البرتغال عضو في منظمة الأمم المتحدة، ولم تُشجّع مجموعات الطلاب الذين يجتمعون معا بشكل غير

احتجاز الأشخاص الذين ينتمون إلى فئات معينة لمدة ستة أشهر، ويمكن تمديدها لثلاث سنوات طالما استمروا في التحريض ضد السلطة، لهذا كانت شرطة (PIDE) مطلعة على أي نشاط طلابي سياسي، وقد سمحت الحكومة لهم بتخويف أي طالب يُظهر قدراً من استقلالية الفكر.

See: Benenson Peter, Op. cit., p. 53.

(1) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 4.

(2) See: Marcum John, Op. cit., p. 37.

(3) See: Op. cit., p. 37.

(4) See: Lousada Abílio Pires, Op. cit., p. 220.

(5) See: Op. cit., p. 220.

رسمي لمناقشة المسائل الاجتماعية أو السياسية[١].

في عام ١٩٥١، حاول مع العديد من أصدقائه دعم الحملة الرئاسية للأدميرال كوينتاو ميريليس، ليجدوا أنفسهم محرومين من هذه الفرصة عندما "سحب الأدميرال بغضب ترشيحه". وكان الدكتاتور سالازار قد رفض السماح للأدميرال بترشيح أي من أنصاره للتحقق من فرز الأصوات. ومرة أخرى، انتخب مرشح الدكتاتور سالازار بلا منافسة[٢].

وفي العام نفسه أي ١٩٥١م، أُنتُخب أيضاً ممثلا لشباب المستعمرات البرتغالية (Juventude das Colónias Portuguesas) (JCP) مع حركة الوحدة الديمقراطية[٣].

وبعد فوز مرشح سالازار، اضطر الليبراليون والديمقراطيون إلى العودة إلى التجمعات الخاصة غير القانونية. وقررت الشرطة أن يلقّن نيتو درسا بعدم حضور هذه المجموعات[٤]، فقد تلقى أول التحذيرات في عام ١٩٥٢. وكان بإشراف دقيق من (PIDE) منذ وصوله إلى البرتغال[٥]، وقد ألقي القبض عليه، وسُجن في ٢٣ آذار عام ١٩٥٢[٦]. بعد وقتٍ قصيرٍ من تعيينه ممثلًا لـ(MUDj)؛ بسبب ذلك الانتماء وبسبب تورطه بجمع توقيعات للمؤتمر العالمي للسلام في ستوكهولم أيضاً[٧]، ثم أطلق سراحه في ٢٠ تموز بعد أن قضى ثلاثة أشهر في السجن من دون التمكن من

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 53.

(2) See: Op. cit., p. 54.

(3) See: Lousada Abílio Pires, Op. cit., p. 1.

(4) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 54.

(5) See: Op. cit., p. 56.

(6) See: Marcum John: Op. cit., p. 38.

(7) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 5.

إثبات عضويته في الحزب الشيوعي البرتغالي[١].

لم يردع الاعتقال نيتو، فبعد الإفراج عنه، استأنف النشاط السياسي والفكري وقام بتحفيز الجماهير الإفريقية المقيمة في لشبونة، وفي الوقت نفسه أصبحت القوى الديمقراطية البرتغالية أكثر إدراكا لواقع الاستعمار الذي كان يثقل كاهل المستعمرات آنذاك[٢].

لقد ظل أثر نيتو -بعد خروجه من السجن أيضاً- بارزاً في كلية الطب، وفي اتحاد الطلاب، وفي مجلة الطب ذات الطابع العلمي الأساسي، التي كان يساهم فيها كذلك، على الرغم من القمع الفاشي من جانب حكومة سالازار ضد الاتحادات الطلابية.

وكانت إحدى اهتماماًته الرئيسة في ذلك الوقت اكتساب الخبرة في النضال، وتنظيم الشباب، عبر انتماء ونشاط ملتزم نسبيا في المنظمات البرتغالية التقدمية. لقد سعى لاستيعاب هذه الخبرات لصالح الشعب الأنغولي.

انتقل نيتو، في عام ١٩٥٤، إلى باريس وانضم إلى وفد تكوّن من أنطونيو إسبيريتو سانتو (من ساو توميه)، ونوميا دي سوزا (من موزمبيق)، وروكي ميدينا (من غينيا)، وكانوا في طريقهم للمشاركة في اللقاء الأول للشباب الريفي، في فيينا بالنمسا. وقد توجّه نيتو إلى فيينا مع الوفد[٣].

وبعد عودته من باريس، انخرط مع الكتاب والمثقفين الأنغوليين في أنشطة مناهضة للاستعمار، ولهذا اعتقلته(PIDE) في ٩شباط ١٩٥٥للمرة الثانية، مع مجموعة شباب مدافعين عن موقف أكثر ليبرالية تجاه الأفارقة[٤]، وقضى عامين ونصف في سجون الشرطة السياسية البرتغالية ثم في سجن ألجوبي في بورتو، وأُطلق سراحه في

(1) See: De Almeida Roberto, Op. cit., p. 8.

(2) See: Op. cit., p. 8.

(3) See: Op. cit., p. 9.

(4) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 55. & Barradas Acácio, Op. cit., p. 4.

١٢ حزيران ١٩٥٧، ومن أسباب اعتقاله أيضاً مشاركته في تجمع طلابي تأييدا لمطالب الطبقة العاملة والفلاحين. وصدر مباشرة بعد الاعتقال، كُتيّبٌ يحتوي على قصائده، تركّز معظمها على ظروف الحياة المُرّة للشعب الأنغولي، مما ولّد موجة تضامن مع الشاعر. وقد اندلعت موجة احتجاجات واسعة النطاق لصالحه، مع إرسال عرائض وقّع عليها مفكرون فرنسيون بارزون، كالفلاسفة جان بول سارتر، وأندريه موروا ك، وأراغون وسيمون دي بوفوار، والشاعر الكوبي نيكولاس غيلين، والرسام المكسيكي دييغو ريفيرا[١].

وجد أغوستينيو نيتو نفسه غير قادر على المشاركة، في ١٠ كانون الأول ١٩٥٦، في حفل تأسيس (MPLA) (حركة تحرير أنغولا) بسبب ذلك الاعتقال[٢].

وفي عام ١٩٥٧، انتخبته منظمة العفو الدولية بوصفه (سجين العام السياسي)[٣]، ولم يطلق سراحه إلا في ١٢ حزيران ١٩٥٧[٤]، عندما أصبح سجنه الإضافي محرجا، بسبب رسائل الكتاب الأجانب المشهورين الذين قرأوا في شعره رسائل احتجاج. وفي الأمم المتحدة، وعلى الرغم من تلقّي المندوب البرتغالي تعليمات برفض المشاركة في أي نقاش بشأن أنغولا، فقد كان من الصعب عدم الاعتراف بأن أكثر الشعراء الإفريقيين الشباب الواعدين قد اعتُقِلوا بلا تهمة أو محاكمة. لذا أُطلِق سراحه ليعود مباشرة إلى كويتنبرا، ليكمل دراسته في أسرع وقت ممكن[٥].

استأنف نيتو دراسته –بعد إطلاق سراحه في عام ١٩٥٧– ونشر أيضاً عمله الشعري الأول، "أربعة قصائد لأغوستينيو نيتو"، التي تؤكد ضرورة الاستمرار في

(1) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 5.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 4.

(3) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 6.

(4) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 4.

(5) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 56.

الحلم والكفاح من أجل استقلال أنغولا. وتكشف هذه الشعرية أيضاً -إلى جانب النبرة السياسية والثورية الواضحة- عن الجانب الإنساني لنيتو، الذي أدرك أن المرء لا يكون أبداً وحيدا، ولا يمكن تجاهل وجود الآخر، حتى لو قلل الآخر من إمكانيات وجوده[١].

وبمجرد إطلاق سراحه، استأنف أغوستينو نيتو اتصالاته السياسية مع رفاقه السابقين في النضال، وتمكن -على الرغم من مراقبة الشرطة المكثفة- من المشاركة في تأسيس (MAC) (الحركة المناهضة للاستعمار) (Movimento Anti-Colo-nialista) وهي هيئة غير رسمية، وغير قانونية[٢]، ضمّت في صفوفها وطنيين من مختلف المستعمرات وهدفت إلى لتنسيق العمل الثوري المشترك بين الحركات القومية في مختلف المستعمرات البرتغالية الخمس[٣]، وقد انتُخب نيتو لعضوية اللجنة التنفيذية في تلك الحركة[٤].

تخرّج أغوستينيو نيتو من كلية الطب في عام ١٩٥٨، وتزوّج من البرتغالية ماريا يوجينيا نيتو، في اليوم نفسه الذي أنهى فيه دراسته، وقد بلغ من العمر ٣٥ عاما[٥]، كما مرّ.

٢,٤. نشاط أوغستيو نيتو بعد عودة إلى أنغولا وأثره في ثورة ١٩٦١ الأنغولية:

٢,٤,١. نشاطه السياسي بعد عودته إلى أنغولا

في عام ١٩٥٩ عاد نيتو مع زوجته البرتغالية إلى أنغولا طبيبا مؤهلا. بعد أن مضى على غيابه أكثر من عشر سنوات، قضى منها ما يقرب من ثلاث سنوات في

(1) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Agostinho Neto, Op.cit., p. 6.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., p. 5.

(3) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 7.

(4) See: Op. cit., p. 56.

(5) See: Figueiredo Carlos Filipe Guimarães, Op. cit., p. 7.

السجن. كان تقريباً الطبيب رقم ٢٠٤ في أنغولا. تظهر الأرقام الرسمية لعام ١٩٥٧ أنه كان هناك ٢٠٣ أطباء فقط في منطقة تعدّ بأكملها أكبر من فرنسا، أي نسبة طبيب واحد لحوالي ٢٢٤٠٠ إفريقي، باستثناء أن معظم الأطباء كانوا أوروبيين ولم يخدموا إلا المرضى الأوروبيين أو الخلاسيين أو المندمجين، وكان نيتو الطبيب رقم ٢٠٤ وهو الطبيب الإفريقي الوحيد تقريبا، وواحدا من الأطباء القلائل الذين كرسوا أنفسهم للمرضى الأفارقة. وفي منطقة يبلغ متوسط أجر الأفارقة فيها ٢٠ جنيها إسترلينيا سنويا، لا يوجد حافز مالي لإجراء عملية جراحية للأفارقة[١].

عندما عاد نيتو إلى إفريقيا، كان هناك العديد من التغييرات في القارة، ولكن القليل جداً في أنغولا نفسها. وكانت كل من غانا وتونس والمغرب مستقلة، وكانت الغالبية العظمى من المستعمرات البريطانية والفرنسية قد حصلت بالفعل على وعود بإقامة دولة في المستقبل القريب. وفي أنغولا لم يكن هناك أي تطور[٢].

زيادة على قيام الحكومة البرتغالية -بسبب عمليات التمرد منذ عام ١٩٥١- بسلسلةٍ من الإجراءات لمنع أي بوادر إضافية للعمل القسري في أنغولا. فأصدرت قانوناً دستورياً غيّر وضع أنغولا من مستعمرةٍ إلى مقاطعةٍ خارجية. وأصدرت قانوناً آخر جعل (الأعمال القسرية) في المستعمرات غير قانونية من الناحية الرسمية. وقررت أن تجعل دخول المراقبين الأجانب أكثر صعوبة. وبما أنَّ أنغولا أصبحت الآن مقاطعة من الوطن الأم، لم يعد للأمم المتحدة الحق في إرسال محققين أو تلقي تقارير عن السكان الأصليين. وأي أجنبي وصف نفسه بأنه صحفي أو اقتصادي اكتشف أنه لا يستطيع الحصول على تأشيرة، إلا إذا كان لديه دعم رسمي[٣].

لقد كان تغيير الحكومة البرتغالية الوحيد هو؛ تحويل (العمل القسري) إلى

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 56. & Marcum John, Op. cit., p. 56.

(2) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 57.

(3) See: Op. cit., p. 55.

(عمل تعاقدي)، وهو تغيير شكلي وغير حقيقي. فكل ما تعنيه كلمة (عقد) هو أن الإفريقي، في نهاية مدة خدمته الإلزامية، يحصل على بعض الأجر. ويصل متوسط الدفع إلى ١٦٦٠ إسكودوا سنويا، أو ما يزيد قليلاً عن ٢٠ جنيها إسترلينيا، واكتشف جون غونتر، وهو أحد المراقبين القلائل الذين تمكنوا من دراسة النظام، في كتابه عن إفريقيا، أن أصحاب المزارع يحق لهم فرض مسافة بادئة على الحكومة مقابل العمالة المحلية. وكان عدد العمال الذين يتلقونهم ونوعيتهم يعتمدان، في الممارسة العملية، على مبلغ الدفع الذي دفعه المزارعون إلى رئيس المنطقة، رئيس المنطقة، وأنه للحصول على عامل قوي، كان من المعتاد أن يدفع لرئيس البريد عشرة أضعاف أجر العامل في الأشهر الستة الأولى من عقده، وهو ما يعادل أجر العامل، وكان العدد الإجمالي لـ "العمال المتعاقدين" معروف في وقتها؛ ووفقاً لإحصاءات الحكومة، كان العدد ١٤١أ١٣٠ في عام ١٩٥٨. ولا يشير هذا الرقم الرسمي إلى العدد الإجمالي للرجال الذين يعملون ضد إرادتهم في أي وقت؛ لأن للحكومة في أنغولا طريقة لإجبار الرجال والنساء على دفع الضرائب عن طريق العمل. تُفرض ضريبة رأس على كل إفريقي، تُدفع نقدا، وبما أن الغالبية العظمى من الأفارقة في القرى يعيشون في اقتصاد موجه إلى المقايضة، فإنهم غير قادرين على الدفع نقدا. وهذا يمنح الحكومة الحق في أن تطلب منهم تخفيف الضرائب غير المدفوعة عن طريق العمل[1].

ومن الناحية العمليّة، يصل رئيس المركز الإداريّ إلى القرية في جولته، ويحدد بعض الأعمال التي تحتاج إلى إنجازٍ، مثل إصلاح الطريق الإقليميّ، ثم يطلب من الرئيس (الزعيم التقليديّ) توفير عددٍ كافٍ من المتخلفين عن دفع الضرائب للقيام بهذه المهمة؛ لأنّ العديد من الرجال قد ابتعدوا بالفعل بموجب عقد عملٍ، فإن العمل عادةً ما يقع على عاتق النساء. ومن غير المألوف رؤية نساءٍ مع أطفالٍ صغارٍ أو في مراحل متقدمةٍ من الحمل يعملن على الطرق، بلا أي أدواتٍ سوى مجرفةٍ خشنةٍ وسلةٍ من الخوص مصنوعةٍ منزليّاً. يواجه الزعماء أكبر صعوبةٍ في توفير قوة عملٍ كافيةٍ

(1) See: Op. cit., p. 57- 58.

لتلبية متطلبات الشيف. وأظهر تقرير الكابتن جالفاو السبب بأنّ الظروف في أنغولا قاسيةٌ للغاية لدرجة أنّ العديد من الرجال الأصحاء والمغامرين يشقون طريقهم عبر الغابة إلى روديسيا وجنوب إفريقيا للحصول على عملٍ في المناجم. قدر جالفاو الهجرة السنويّة بحوالي ١٠٠٠٠٠ رجلٍ أنغوليٍّ. وحدد نسبة المرضى والمعاقين بين قوة العمل المتبقية من الذكور بنسبة ٣٠ في المائة، والرؤساء الذين يقصرون في القيام بواجبهم بتوفير العمالة لتلبية متطلبات الرئيس يتعرضون لعقوباتٍ شديدةٍ. وتحمل رسالةٌ معاصرةٌ للأحداث من مبشرٍ بروتستانتيٍّ روايةً مرعبةً عن قيام البرتغاليين بزرق زعيمٍ متخلفٍ حقنةً شرجيّةً بالفلفل الأحمر. هذا الوضع هو السائد في وقت عودة نيتو إلى أنغولا[١].

ووجد نيتو –أيضاً– أنّ (العمل القسريّ) لا يزال في أنغولا، والفرق الرئيسيّ الوحيد في أنغولا منذ عام ١٩٥٩، هو أنّ كل الأفارقة المتعلمين الآخرين تقريباً إما قيد الاعتقال، أو فروا إلى التلال أو عبر الحدود. وواجه البرتغاليون حركات التغيير من وراء الحدود في الكونغو البلجيكيّة، بالقمع، وتضاعفت الحامية العسكريّة أربع مراتٍ. وأُحضر المستوطنون البرتغاليون من ذوي الكفاءات الأدنى عن طريق السفن وتسليحهم عند وصولهم؛ ومنحهم الأراضي الحكوميّة مع مكافأةٍ، وكان المبلغ الذي تكلّفه الحكومة لتأسيس عائلةٍ برتغاليّةٍ واحدةٍ يعادل ما يكسبه الإفريقيّ الأنغوليّ في ألف عامٍ. وشنت PIDE اعتقالاتٍ بالجملة، ونح الحرية بإطلاق النار على الأفارقة بلا سابقٍ إنذارٍ. ومع ذلك، كان هناك وعيٌ ذاتيٌّ جديدٌ، وتوترٌ جديدٌ في أنغولا[٢].

لقد بدأ عملاء سالازار وإداريوه موجةً جديدةً من القمع في عام ١٩٦٠ بإجراء محاكمةٍ سياسيّةٍ لنحو خمسةٍ وأربعين إفريقيّاً وسبعةِ أوروبيين جميعهم برتغاليون. وإدراكاً منها للخطر الجسيم المتمثل في إساءة تطبيق العدالة، قامت لجنة الحقوقيين الدوليّة بتعيين محامٍ برتغاليٍّ من لشبونة، الدكتور بالما كارلوس، لحضور المحاكمة بصفة

(1) See: Op. cit., p. 5758-.

(2) See: Op. cit., p. 58. & Marcum John, Op. cit., pp. 3839-.

مراقبٍ. وقد منعته السلطات البرتغاليّة من السفر جواً إلى أنغولا. وفي شهر آب، وفي جلسةٍ سريّةٍ، أصدر قضاة سالازار أحكاماً مشددةً لا يمكن الاستئناف ضدها. وكان هناك المزيد من الاعتقالات التي بلغت ذروتها في ٨ حزيران ١٩٦٠، عندما ألقت شرطة سالازار القبض على ٥٢ إفريقيّاً أنغوليّاً، بما في ذلك القس الأب يواكيم بينتو دي أندرادي، المستشار الإفريقيّ ورئيس أساقفة لواندا الكاثوليكيّة، لمجرد الاشتباه بتعاطفهم مع القضيّة القوميّة. وظل المئات منهم في السجن في ذلك الوقت، وكان من بينهم نيتو[١].

في اليوم نفسه، أي ٨ حزيران، لم يمض حتى ستة أشهر على وصوله، اقتحم ضابط برتغالي (نائب مدير PIDE)، ساو خوسيه لوبيز، بيت نيتو واعتقله. بسبب إجراء عملية لأحد الأفارقة في بيته ثم أخذوه بعيدا، وسط احتجاجات زوجته، التي هددوها أيضاً بالاعتقال، لكنها أخبرتهم أنها لا تخاف منهم. فقالوا لزوجها: يا أسود، وكأن السواد لعنة. واعتقلوا خمسة رجال سود آخرين[٢]، وقد جلدوه أمام عائلته. وبعد أن أظهر الضابط البرتغالي بذلك ازدراءه لنيتو، قام بسحبه إلى السجن. وبعد يوم أو يومين تجمّع حشد من الناس خارج المنزل. كان بعض المرضى يأتون لمعرفة ما حدث للعملية الجراحية، وكان البعض الآخر قرويين من بينجو، مسقط رأس الدكتور نيتو. لقد صُدموا جميعا وصمتوا عندما سمعوا رواية العائلة عما حدث[٣].

بعد إلقاء القبض على الدكتور نيتو، في ٨ حزيران ١٩٦٠، قرر سكان بينجو -مسقط رأس الدكتور نيتو، ومن قرية إيكولو المجاورة- الذهاب بتظاهرة سلمية إلى مكتبهم في مقاطعة كاتيتي -وهي بلدة صغيرة تبعد حوالي ٦٠ ميلا عن العاصمة لواندا- ليطالبوا بالإفراج عن الدكتور نيتو.

(1) See: Davidson Basil, Angola 1961: The Factual Record, A UDC Publication, p. 6. & Marcum John: Op. cit., p. 39.

(2) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 6.

(3) See: Op. cit., p. 56.

عندما علم ضابط المنطقة بالقرار، دعا إلى تعزيزات من لواندا، فأُرسل ٢٠٠ جندي تقريبا إلى كاتيتي وهم يحملون بنادق من نوع ستين. وبعد حوالي أسبوع من الاعتقال، وصل رجال ونساء وأطفال من هذه القرى -الذين بلغ عددهم ألف شخص تقريبا- إلى كاتيتي في مظاهرة سلمية، لكن الجنود أطلقوا النار على الحشد دون أي إنذار وقتلوا ٣٠ شخصا وجرحوا أكثر من ٢٠٠.

وفي اليوم التالي، ذهب هؤلاء الجنود إلى إيكولو وبينغو وقاموا بقتل كل من وُجد في القريتين أو اعتقالهم، ثم أضرمت النيران فيهما. لقد دُمّرت القرى في وقتها بالكامل[١].

لقد كان الانتقام البرتغاليّ بشعاً، وقد ساعدت الشرطة الحراس المدنيين على تنظيم مذابح ليليةٍ. وقام البيض بسحب الأفارقة من أكواخهم الواهية، وأطلقوا النار عليهم، وتركوا جثثهم في الشوارع. وقد شهد أحد المبشرين الميثوديين في لواندا -في ذلك الوقت- أنّه كان على علمٍ شخصيّاً بوفاة ما يقرب من ثلاثمائة[٢]. كان ذلك في وسط أنغولا، على مسافة ليست بعيدة عن العاصمة لواندا، في شهر حزيران عام ١٩٦٠[٣]. ولم يظهر شيء من هذا في الصحافة البرتغالية[٤].

أثار اعتقال نيتو ردود فعل عنيفة، وبعد مدة وجيزة من الاستجواب، تبين أنه بريء من التهم المنسوبة إليه، وقد رأت PIDE أنه من الحكمة نقله من أنغولا إلى لشبونه، فقد يُسبّب وجوده مشاكل دائمة. والتعهد له ولعائلته بالحرية والإقامة الدائمة بمجرد وصولهم إلى لشبونة، حتى يتمكنوا من العمل، لهذا غادر نيتو إلى لشبونة على متن طائرة عسكرية توقفت في ساو تومي وبيساو، ووصلت إلى العاصمة البرتغالية

(1) see: See: Davidson Basil, Op. cit., p. 39.

(2) See: Ralston McBareth Walters, Op. cit., pp:

(3) See: Davidson Basil, Op. cit., p. 39.

(4) See: Marcum John: Op. cit., pp. 3940-.

في ٨ آب ١٩٦٠، بعد شهرين بالضبط من اعتقاله في لواندا. وخلافاً للوعود التي تبين أنه قد اتُفِّق عليها بين وزير الخارجية والحاكم العام لأنجولا، لتجنب المزيد من الضجة الدوليو، سُجن نيتو (في السجن الانفرادي) في ألجوبي في لشبونة[١].

بعدها نُقِل في ١٩ تشرين الأول ١٩٦٠ إلى جزيرة سانتو أنتاو المنعزلة، وهي جزيرة نائية في مجموعة الرأس الأخضر على متن طائرة برفقة زوجته ماريا يوجينيا، وماريو خورخي، ابنهما البالغ من العمر أحد عشر شهراً. للإقامة هناك وتجنب ردود الفعل الدولية بسبب اعتقاله[٢].

وصل نيتو إلى سانتو أناتو، مع بعض الأنغوليين البارزين الآخرين، ولم تُوجّه أي تهمة إليه ولم يُحاكم[٣]، ولا تتوفر معلومات تفصيلية عن ظروف احتجاز الدكتور نيتو؛ وتشير الشائعات إلى أن أي محاولة لمعرفة المزيد عن الرجل أو شِعره أو عمله الطبي يعاقب عليها بشدة، ويُطرد المراسلون الغربيون الذين يطرحون الكثير من الأسئلة بإجراءات موجزة[٤]، وقد اعتُقل مؤخراً على شقيق الشاعر، ديونيسيو، ونُقل إلى أحد المعسكرات؛ لأنه حاول لفت الانتباه إلى محنة أوغستينيو نيتو[٥]. ومع هذا لتكتّم فقد نقلت لنا بعض المصادر أنه عُيّن رسميا مندوبا للصحة في الجزيرة. ومن الناحية العملية، لا يُسمح له حتى باستخدام أي أدوات لعلاج القبائل القليلة التي تعيش هناك[٦]، مقابل راتب شهري قدره ستة آلاف إسكودو، وبقيت عائلة نيتو في نزل البلدية، حتى ٢ تشرين الثاني، انتقلت بعدها إلى السكن المخصص لمندوب

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 6.

(2) See: Op. cit., p. 7.

(3) See: Op. cit., p. 56.

(4) See: Op. cit., p. 56.

(5) See: Op. cit., p. 60.

(6) See: Op. cit., p. 56.

الصحة[١].

في ١٠ حزيران ١٩٦١، انطلقت ماريا يوجينيا نيتو، برفقة ابنها ماريو خورخي، إلى ساو فيسنتي على متن السفينة "مانويل ألفريدو" المتجهة إلى لشبونة، للحصول على المساعدة اللازمة هناك للولادة الجديدة التي كانت تقترب. وقد سمح حاكم الرأس الأخضر لنيتو بالسفر إلى ساو فيسنتي، فوصل في الأول من أيار لتوديع زوجته وابنه. وبعد عودة زوجته في ١٧ أيلول ١٩٦١، الذي صادف عيد ميلاد نيتو، وقد بلغ نيتو ٣٩ عاما، بالإضافة إلى لمّ شمله مع زوجته وابنه ماريو خورخي، رأى ابنته إيرين للمرة الأولى، وكان عمرها شهرين فقط[٢].

لقد أثار اعتقال نيتو ونفيه إلى جزر الرأس الأخضر احتجاجات دولية وردود أفعال مناهضة للاستعمار البرتغالي، ففي المملكة المتحدة، قامت مجموعة من الليبراليين والمثقفين برئاسة السير ليزلي بلامر، عضو البرلمان وأنتوني ويدجوود بين، بالتعاون مع ممثلي المعارضة البرتغالية و(MPLA)، بتأسيس مجلس من أجل الحرية في البرتغال ومستعمراتها. وفي شهر آب، شارك المجلس في حملةٍ للحصول على عروضٍ للحصول على منصبٍ في الخارج للدكتور أغوستينو نيتو، (الرئيس الفخريّ) لـ(MPLA)، الذي كان لا يزال رهن الإقامة الجبريّة في جزر الرأس الأخضر. وقد شنت منظمة CONCP حملةً دوليّةً تتهم فيها المسؤولين البرتغاليين في جزيرة سانتا أنتاو، حيث كان محتجزاً، بالتخطيط لقتل نيتو. وفي بيانٍ صحفيٍّ غيرِ مؤرخٍ وُزّع في لندن، نقلت CONCP عن الزعيم الأنغوليّ أنّه كتب في رسالةٍ مثيرةٍ للقلق، بتاريخ ٢١ آذار ١٩٦١: "أطلقت السلطات شائعاتٍ بأنني أسعى للهرب بواسطة الغواصات الروسيّة. يمكن للشرطة أن تقتلني في أي وقتٍ وتعلن أنني هربت." ومضى يقول: إنّه تم نصح الأشخاص الذين كانوا على اتصالٍ به بتجنب رؤيته أو مواجهة السجن، وخلص إلى أنّ الشرطة قد "تحرض الناس ضدي حتى تتجمع عصابةٌ لاستفزازي

(1) See Op. cit., p.7.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., pp. 7- 8.

وقتلي". وقد حشدت سلسلةٌ من الرسائل التي كتبها توماس فوكس بيت من جمعيةٍ مناهضةٍ للعبوديّة، والتي طالبت باتخاذ إجراءاتٍ بشأن محنة الدكتور نيتو، من بين آخرين، الأسقف رالف إي. دودج من الميثوديين وجورج فوسر من جمعية أبناء المحيط الأطلسيّ الكنديّة، فحاولا الحصول على تدريبٍ طبيٍّ للدكتور نيتو في الولايات المتحدة. ومع ذلك، كان مجلس الحرية في البرتغال والمستعمرات، ومقره لندن، هو من قام بالدعاية والعرض لتوظيف الدكتور نيتو، مما كان له الأثر الأكبر في إحراج لشبونة وربما ردعها عن تحقق مخاوف نيتو[١].

٢ , ٤ , ٢. اعتقاله ونفيه إلى لشبونة

لم تمنع تلك الضغوط السلطات البرتغالية من مطاردة نيتو، فبعد ثمانية أيام من وصول يوجينيا نيتو إلى مدينة برايا في الرأس الأخضر أي في ٢٥ أيلول ١٩٦١، وبالتحديد عشية الموعد الذي كان من المقرر أن يتوجهوا فيه إلى بوافيستا، وهي إحدى جزر الرأس الأخضر، اعتقلت الشرطة السياسية نيتو مرة أخرى وأعادته إلى سجون لشبونة في ١٧ تشرين الأول ١٩٦١، بحكم قضائي، ثم نُقِل أغوستينو نيتو إلى سجن ألجوبي في لشبونة، بينما عادت ماريا يوجينيا نيتو مع طفليها إلى منزل والدتها[٢]، وقد أُطلِق سراح نيتو بعد ستة أشهر قضاها في سجن ألجوبي وسُمح له بعد ذلك بالعيش في لشبونة تحت الإقامة الجبرية[٣].

٢ , ٤ , ٣. ثورة ٤ شباط ١٩٦١ وأثرها في تعزيز النضال المسلح

لم تنجح كل الأساليب الصارمة والاعتقالات في وقف المد لصالح استقلال أنجولا. على العكس من ذلك، بدأت الاحتجاجات في جميع أنحاء إفريقيا. لقد

(1) See: Marcum John, Op. cit., pp. 202- 203.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., pp. 7- 8.

(3) See: See: Marcum John, Op. cit., pp. 202203-. & Barradas Acácio, Op. cit., pp. 8- 11.

أطلقت شرارة المحاولة المثيرة التي قام بها الكابتن جالفاو للاستيلاء على سانتا ماريا والإبحار بها عبر جنوب المحيط الأطلسيّ لجلب الأمل للأنغوليين المضطهدين، في الأمم المتحدة، بناءً على اقتراح الدول الإفريقيّة، وبسبب ذلك أُدين الحكم البرتغاليّ بتصويتٍ شبهِ إجماعيٍّ في الأمم المتحدة[١].

وبعد مدة قصيرة بدأ البرتغاليون في تعزيز قواتهم العسكرية في أنغولا وأعلنت الحكومة البرتغالية رسميا وجود حركة مقاومة سياسية في أنغولا. وطلب سالازار في شهر أيار من الدول الأوربية الانضمام إلى البرتغال للقيام بعمل موحد ضد ما أطلق عليه إشعال اللهب من الخارج. وإذا كان الحزبان الوطنيان الرئيسان قد أخفيا في أول الأمر وطلبا عطف وتأييد شعوب القارة الإفريقية ضد الحركة الاستعمارية البرتغالية، إلا أنهما بعد طلب سالازار بتدخل الدول الأوربية/ حضروا المؤتمرات الإفريقية الدولية. وطلبوا مساعدة الدول الإفريقية المستقلة لحركة التحرير في أنغولا[٢].

صرّح نيتو، في ما بعد، أنه في أثناء اعتقاله كان رئيسا للجنة التوجيهية للحركة الشعبية لتحرير أنغولا داخل أنغولا، وأشار في هذا التصريح ضمنا إلى أنه لتضليل الشرطة وحماية أولئك الذين يُعرف عنهم ارتباطهم به، قامت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في المنفى بتسميته في ما بعد "رئيسا فخريا" - وهو الإجراء الذي سُوّغ على أساس الخشية عليه في حال الإفصاح عن رئاسته وأوراق اعتماده في السجن، لذا اقترح الحزب إخفاء قيادته الأصلية- ومكانته في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وهو ما ادعى به علنا فقط بعد هروبه من البرتغال في عام ١٩٦٢[٣].

أدت هذه الأساليب القمعية إلى انتفاضة شعبية في لواندا في ٤ شباط ١٩٦١،

---

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 56.

(٢) سعد زغلول عبد ربه، الحركات الوطنية في أنغولا، مجلة الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤، ص٤٨-٤٩.

(3) See: Marcum John: Op. cit., pp. 3940-.

فقد قام حشد كبير من الأفارقة باقتحام مراكز الشرطة، ومحطة الإذاعة، والسجن الذي كان يُحتجز فيه السجناء السياسيون. وكان رد فعل حاكم بونجويز إرن ميسيو حادا وعنيفا. وفي عملية اعتقال للأفارقة في الحي الأصلي في لواندا في اليوم التالي، قُتل ما يصل إلى مائة. ووفقا لتقرير صادر عن المبشرين المعمدانيين البريطانيين، فإن "الإجراءات المضادة التي اتخذها البرتغاليون ضد الانتفاضة اتخذت شكل المذبحة العشوائية في كثير من الحالات". وذكرت صحيفة (المراقب) في ٧ أيار ١٩٦١: أن عشرين ألف إفريقي قد قُتلوا. تأتي التقارير عن القتال من جميع أنحاء أنغولا يوما بعد يوم، مع تزايد عدد القتلى. وكان من أكثر سمات الوضع إثارة للقلق هو قيام السلطات البرتغالية باحتجاز الأفارقة بلا محاكمة ووصل عددهم بالآلاف في معسكرات الاعتقال في بايا دوس تيجريس ودامبا وبورتو وألكسندر وسيلفا بورتو. حتى الأفارقة في الكهنوت المقدس لم يسلموا، فقد أُغلِقت البعثات البروتستانتية، وأُلقي القبض على المستشار الكاثوليكي والنائب العام لأبرشية لواندا[1].

وفي الوقت نفسه، في نهاية الشهر نفسه، كان هناك حدث حاسم آخر يجري في الجوار في الكونغو البلجيكية. وفي الأول من تموز، أصبحت الكونغو البلجيكية جمهورية الكونغو.

كان لهذا التحول تأثير مباشر واحد ذو أهمية عميقة بالنسبة لأنغولا. كان شعب باكونغو الذي يعيش في شمال أنغولا يدرك جيدا بالفعل أن أقاربهم في الكونغو الفرنسية قد حصلوا على استقلالهم. وفي ذلك الوقت رأوا أقاربهم في الكونغو البلجيكية يفوزون بنفس الحرية. ومع ذلك، إذا كان (الباكونجو الفرنسي) و(الباكونجو البلجيكي) ناضجين للحرية السياسية، فلماذا لا يكون (الباكونجو البرتغالي) كذلك؟ ومنذ ذلك الوقت تقريبا، بدأت أفكار المقاومة العملية للحكم الاستعماري تنتشر بسرعة وبشكل مقنع في أراضي الغابات وبلدات كابيندا وشمال

(1) See: Benenson Peter, Op. cit., p. 60

أنغولا. ومع ذلك، ظلت النعامة البرتغالية تغرز رأسها في رمال الأفكار المفلسة[١].

٢, ٤, ٤. هروب أوغستينيو نيتو من لشبونة:

في هذه التوترات السياسية في أنغولا، وبما أن إمكانية مغادرة نيتو من البرتغال بأمان كانت محظورة، لم يتبقَّ له سوى خيار الهروب، فغادر مع عائلته المنزل الذي كانوا يعيشون فيه في ألفاما في لشبونة- حيث كانوا تحت المراقبة الشديدة من PIDE - وذهبوا للاستقرار في سينترا، التي تقع على بعد ٣٠ كم شمال غرب لشبونة، في منزل لقضاء العطلات تابع لماريا أميليا دا سيلفا. والدة حفيد ماريا يوجينيا، وهناك رسم نيتو تفاصيل الهروب، وإقامة الاتصالات بحزب الاستقلال الحاكم في المغرب، لتوفير غطاء للدخول السري للهاربين إلى طنجة، والسماح لهم بالمغادرة بعد ذلك إلى الجزائر العاصمة ثم إلى جهات أخرى. وفي ٦ تموز ١٩٦٢، هرب نيتو وعائلته من لشبونة، وبعد ثلاثة أيام من الرحلة الشاقة، وصلوا إلى طنجة، ورحبت بهم السلطة المغربية، ونُقلِوا إلى الرباط، وأقامت ماريا يوجينيا مع أطفالها هناك، في منزل زوجة أخيها روث نيتو[٢].

أدى هروب الدكتور أغوستينو نيتو من الإقامة القسرية في البرتغال عبر المضيق إلى المغرب إلى تعثّر سياسة المنفى الأنجولية. لقد حولت سنوات السجن والعيش في الريف حياة (الرئيس الفخري) لحركة لتحرير أنغولا إلى أسطورة سياسية ورمزا للقومية الأنجولية قبل أن تتاح له الفرصة لممارسة القيادة السياسية العامة. يقول إليسيو فيغيريدو، وهو طالب منحة ميثودية من لواندا، أمام مؤتمر في شيكاغو للطلاب الأفارقة الذين يدرسون في الولايات المتحدة: تحمل حملة إطلاق سراح نيتو نفس الأهمية بالنسبة لأنجولا مثل الحملات من أجل إطلاق سراح جومو كينياتا وبن بيلا. لصالح كينيا والجزائر. وقال: إن "الدكتور نيتو هو الزعيم الوحيد الذي

(1) See: Davidson Basil, Op. cit., pp. 5- 6.

(2) See: Barradas Acácio, Op. cit., pp. 8- 11.

تمكن من إنقاذنا من الانقسامات النهائية بين الأطراف القومية الأنغولية. ويعتبره ناخبو كاتيتي بطلاً، وقد حظي بإعجاب الطلاب والمثقفين الأنغوليين بشكل واسع النطاق". وتوقّع العديد منهم أن يوفر هروبه قيادة جديدة يمكن لجميع القوميين الأنغوليين أن يتجمعوا حولها ويتجاوزوا خلافاتهم الحزبية[1].

(1) See: Marcum John, Op. cit., pp. 263- 264.

الخاتمة:

يمكن إيجاز نتائج هذا البحث بالنقاط الآتية:

١. تعد مراحل نضال أوغستينو نيتو السبب في إيقاظ الحس الوطني في أنغولا، والشعلة التي انبثقت منها حركات التحرر الأنغولية.

٢. تضافرت عوامل عديدة على تكوين الوازع النضالي في نفس نيتو بداية ببيئته التي نشأ فيها والتي كانت تعاني الظلم والاضطهاد مرورا بشخصية والديه وجدّيه وتأثره بهم، زيادة على تشبّعه بالأفكار الاشتراكية الماركسية.

٣. تمثل النشاطات الثقافية والفكرية والشعرية بدايات النضال عند نيتو فقد أسس تجمعات ثقافية وانضم إلى أخرى وكانت هذه التجمعات في ظاهرها ثقافية ولكن باطنها بث الوعي النضالي ونبذ التمييز العنصري والظلم والاضطهاد.

٤. انتخبته منظمة العفو الدولية في عام ١٩٥٧ (سجين العام السياسي).

٥. كان لأوغستينو نيتو أثر في اندلاع ثورة ٤ شباط ١٩٦٢ الأنغولية التي وصفها المؤرخون بأنها أكبر حدث ثوري في تاريخ أنغولا، والشرارة لبداية النضال الحقيقي لحركات التحرر.

٦. كسبت مسيرته النضالية تأييدا دوليا من المثقفين والفلاسفة والشعراء والمنظمات الدولية.

٧. كان لنضال أوغستينو نيتو أثر في تأليب الرأي العام الدولي ضد الاستعمار البرتغالي.

٨. أهّل نضال أوغستينو نيتو أن يكون (أسطورة شعبية) و(رمزا للقومية الأنجولية) في نفوس الأنغوليين والإفريقيين، مما أهّله فيما بعد إلى أن يتزعم حركة تحرير أنغولا الشعبية.

قائمة المصادر:

1. Barradas, Acácio. Agostinho Neto: Uma vida sem tréguas 1922-1979. AAA Seguros & Pensões.

2. Benenson, Peter. Persecution 1961. A Penguin Special.

3. Collelo, Thomas. Angola: A Country Study. Library of Congress, Third Edition, 1991.

4. Davidson, Basil. Angola 1961: The Factual Record. A UDC Publication.

5. De Almeida, Roberto. "A vida e a obra de Agostinho Neto". Conferência pronunciada na Universidade de São Paulo, Brasil, Novembro de 1987.

6. Figueiredo, Carlos Filipe Guimarães. Agostinho Neto: Perfil sócio-político, humano-científico e intelecto-cultural do 1º Presidente da República de Angola. Discurso proferido no âmbito da Cerimónia de Celebração do 'Dia do Herói Nacional', organizada pela CCAMO, Clube Militar de Macau, 21 de setembro de 2018. Macau, China.

7. Lousada, Abílio Pires; Oliveira, Humberto Nuno. "António Agostinho Neto". Revista Portuguesa de História Militar - Dossier: Início da Guerra de África 1961-1965, Ano I, nº 1 (2021).

8. Luís João Baptista Gime. "Trajetória política de António Agostinho Neto (1947-1975)". Njinga & Sepé: Revista Internacional de Culturas, Línguas Africanas e Brasileiras. São Francisco do Conde (BA), v.1, nº Especial, p.16-30, dez. 2021.

9. Marcum, John. The Angolan Revolution: The Anatomy of an Explosion (1950-1962). The MIT Press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts, and London, England, 1969.

10. "Morreu em Lisboa filha do primeiro Presidente angolano, Agostinho Neto". DNotícias, 20/03/2021. Disponível em:

https://www.dnoticias.pt/2021/3/20/254790-morreu-em-lisboa-filha-do-primeiro-presidente-angolano-agostinho-neto/

11. Neto, Irene Alexandra. "Agostinho Neto nunca foi pobre e não queria uma Angola pobre". In: 17 setembro 1922-2022 Centenário Agostinho Neto, o poeta da sagrada esperança, 21 de novembro de 2022.

12. Pinto, João Paulo Henrique. "Literatura e identidade nacional em Angola". Revista Hydra, vol. 2, n. 3, junho de 2017.

13. Rocha, Jofre. "Geração de 50: Percurso literário e sua importância na luta de libertação de Angola". Scripta, Belo Horizonte, v. 1, 2 sem, 1997.

14. Malaquias, Assis. Rebels and Robbers: Violence in Post-Colonial Angola. Nordiska Afrikainstitutet, Uppsala, 2007.

15. Walters, Ralston McBareth. Racism and Revolution: A Case Study of Angola. Thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts. Simon Fraser University,

August 1973.

١٦. أ.م.خازانوف، أوغستينو نيتو (١٩٢٢-١٩٧٩) دراسة في حركة التحرر الأنكولية والإفريقية ومقاومة التدخل الأمريكي العدواني، ترجمة: أ.د. عبد الرزاق مطلك الفهد، بغداد، ٢٠٠٨.

١٧. جوزيف كي زيربو، تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٤، القسم الثاني.

١٨.سعد زغلول عبد ربه، الحركات الوطنية في أنغولا، مجلة الدراسات الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

١٩.سلوى محمد لبيب، حركة التحرير الوطني في أنغولا ١٩٦١-١١ تشرين الثاني ١٩٧٥، مجلة الدراسات الإفريقية، ١٩٧٦.